# الحذف رؤية قرآنيّة

**الاستاذ المساعد الدكتور**
**أحمد رسن صحن**
**جامعة البصرة – كلية الآداب**

**الملخص**

عرض البحث قضية الحذف في تفسير القرآن الكريم عند المفسرين ، فقسّمه على قسمين :الحذف القياسي القائم على القاعدة والتفسيري المعتمد على السياق،منتهجا نهجا موضوعيا قرآنيا يتحرك بخطوات مفاهيمية حدّدت بـ : التأسيس اللغوي للحذف ، وآليات تحدّيده، والأشكالية المنهجية في فهمه ، ثم الرؤية الموضوعية، واتضح أن الرؤية اللغوية هي التي أدّت الى بروز ظاهرة الحذف في التفسير ،فأعطت فهما سطحيا للنص القرآني مختلفا في صوره عندهم بسبب اختلافهم في تقدير المحذوفات ٠

وبيّن البحث قصور الآليات المعتبرة في التعيين فضلا عن تخلي بعض المفسرين عنها في عملية التفسير ما خلق اشكالية فهم قرآني بسبب الربط الحتمي للقرآن بالقاعدة والدلالة اللغوية ٠ وكان السبيل لحلّ الأشكالية هو فهم سياق الحذف في ضوء القرآن نفسه على أساس الوحدة الموضوعية القرآنية ،فهي المقياس في تقدير المحذوف ومن ألفاظ القرآن ،أو رفض التقدير نظرا الى كمال الدلالة من غير الحذف ٠

# DELETION IS A KORANIC SURAVIC SURVEYING


## ABSTRACT

This paper surveys the cause of deletion in expounding the Koran by expounders. So,it is divided on the basis of the classical deletion which follows the grammatical model : and the one which is based on the context. The latter follows an objective Koranic approach depending on conceptual steps that are determined by linguistic constitution , the methods of its specification ,and the problem of the methodology in understanding it : and then an objective surveying . In has become clear that the linguistic surveying was the cause for leading to the manifestation of the deletion phenomenon in expounding the Koran. Thus ,it has given an artificial understanding to the Koranic text which is different in its images because of the expounders " disagreement in their discretion of the deletions. The paper has pointed out the failure of the methodologies related to the determining of the fates. This has created a difficulty in Koranic understanding because of the definitive relation to the Koran regarding the linguistic rule and meaning . So, the way to solve this difficulty was to comprehend the context of the deletion in the light of the Koran itself on the basis of the objective unity which is the measure for evaluating the deletions.

إنّ من يقرأ التفسيرات القرآنيّة في كتب المفسرين يجدهم يجهدون أنفسهم من أجل إيصال المعنى القرآنيّ إلى المتلقي واضحا في صياغة لغويّة كاملة خالية من الحذف'أويطنبون في إنتاج المعنى بوساطة تقدير ألفاظ متعدّدة زائدة على البناء اللّغويّ للقرآن؛لذلك اتسعت دائرة الحذف في التفسير ماشكّل ظاهرة أسلوبيّة تستحقّ البحث من جهة خاصّة وهي الرؤية القرآنيّة التي في ضوئها يحلّل هذا الموضوع٠ ويمكن أن يقسم الحذف عند المفسرين على نوعين'هما:-

١-**الحذف القياسيّ** : وهو الحذف الذي يدخل في دائرة اللّغة 'ويعتمد في تقديره على النظام النحويّ * إذ تكون القاعدة أساسا في التحولات التي تطرأ على مكوّنات التركيب 'ومن ذلك ما يأتي:-

أ-حذف المبتدأ وقد ورد في السياقات الآتية:-

قال-تعالى- (الحقّ من ربّك){البقرة:١٤٧}٠فأصل التركيب:هو الحقّ٠(١)

وقوله-سبحانه-(بل أحياء عندربّهم يرزقون){آل عمران:١٦٩}٠أصله:هم أحياء(٢)٠

وقوله -تعالى-(براءة من الله ورسوله٠٠٠){التوبة:١}المعنى النحويّ هو:هذه الآيات براءة٠(٣)

ب-حذف الفعل ومنه ما جاء في هذه المواضع:-

قال -تعالى- (٠٠٠ قل بل ملّة إبراهيم حنيفاوما كان من المشركين) {البقرة:١٣٥} التقدير هو:((نكون ملّة إبراهيم أيّ أهل ملّته ٠٠٠ وقيل:بل نتّبع ملّة إبراهيم))(٤) ومنه حذف المضاف أوالمضاف إليه أو المصدر أوالمفعول به أوالخبر أوغيرها٠

٢-**الحذف التفسيريّ**: وهو الحذف الّذي يدخل في دائرة السياق التفسيريّ أو المعنى العامّ ولايرتبط بالقاعدة النّحويّة إذ يستعمل المفسّر مجموعة من الألفاظ ليست من القرآن 'وإنّما هي من ثقافة المفسّر اللّغويّة لأظهار براعته في كشف المعنى وإيصاله كاملا إلى ذهن المتلقي 'ويتجلّى هذا الحذف في استرجاع سياق النّصّ القصصيّ المحذوف في القرآن أكثرممّا سواه٠قال-تعالى-(ورفعنا فوقكم

الطور خذوا ما آتيناكم بقوة )}البقرة:٦٣{٠يحاول الزّمخشريّ إعادة بناء الأحداث في قصّة موسى -عليه السلام- على النّحو الآتي :-

((ورفعنا فوقكم الطور((حتّى قبلتم وأعطيتم الميثاق' وذلك أنّ موسى عله السلام جاءهم بالألواح فرأوا ما فيها من الآصار والتكاليف الشّاقة 'فكبرت عليهم وأبوا قبولها 'فأمر جبريل فقلع الطور ورفعه وظلله فوقهم 'وقال لهم موسى :إن قبلتم وإلاّ ألقي عليكم حتّى قبلوا))٠(٥) فالأحداث توالت على النّحو الآتي:-

مجيء موسى بالألواح -------- رأوها--- كبرت عليهم---أبوا قبولها--- أمر جبريل---قلع الطور--- رفعه--- ظلله--- قال لهم موسى--- ---- ---- – --- قبلوا٠ومنه ايضا ما يذكره المفسّر من تفاصيل تتعلق ببعض الألفاظ المجملة اوالعامّة كما ورد في قوله -تعالى-(ولئن أذقنا الأنسان منّا رحمة٠٠٠)}هود:١٠{٠

جاء في بيان لفظ(رحمة):((أيّ أحللنا به نعمة من الصّحة والكفاية والسّعة من المال والولد وغير ذلك من نعم الدّنيا))(٦)فالقارئ يجد ألفاظا في النّصّ التفسيريّ غير موجودة في السياق القرآنيّ'وهي تقرّب معنى القرآن؛لأنّها تعطي أبعادا متعدّدة عن ألفاظ النّصّ القرآنيّ٠لذلك سيعرض البحث موضوع الحذف في القرآن الكريم من الجهات الآتية :-

١– التأسيس اللّغويّ للحذف٠

٢– آليات تحديده٠

٣–الاشكالية المنهجية٠

٤–رؤية قرآنية٠

## التأسيس اللغوي :

إنّ الرؤية اللغوية هي مفتاح باب التأويل البلاغي للقرآن إذ تعتمد على التماثل بين القرآن وبين كلام العرب أساليب ونحوا ودلالة(٧) فهو المحور الذي دارت حوله الدراسات القرآنية فضلا عن تفسيره بالشعر العربي(٨) بل صارت العربية الشرط الأول في التفسير(٩) حتى غدت البلاغة أشرف العلوم وأدقها سّرا

في نظرهم ؛لانها تكشف الاعجاز فتحول البحث القرآني الى رؤية فنية جمالية ما أسّس لظهور دراسات حديثة ترى أنّ القرآن نصّ لغويّ خالص بغض النظر عن مبدعه٠(١٠) لذلك اتّجه المفسرون واللغويون الى ربط ظاهرة الحذف في القرآن بالدرس اللّغويّ'فلا يخلو كتاب لغوي من تطبيقات قرآنية (شواهد) ممّا جعل القرآن يشعّ مجازا وصورة أدبية'ولم نجد هناك تأسيسا معرفيا قرآنيا يبيّن حقيقة الحذف فيه٠**إذ لم يتبنوا منهج تفسير القرآن بالقرآن في دراسة هذه الظاهرة الأسلوبيّة٠**

فكانت سمة الحذف أداة فعّالة لدى الباحثين في توجيه القرآن' وتغيير دلالته الظاهرة قياسا على اللغة وسماتها التركيبية والمعنوية ' وكأنه نص لغوي ما صنع حاجزا بينه وبين المتلقي حين يحاول أن يدرك دلالته الخاصة ' فكان المشروع الدلالي القرآني بلاغيا نحويا يعتمد على الذوق الفني أو التأمل النحوي معززا القاعدة 'ومتحركا معها كيفما تشاء 'ولم يدركوا أنّ الرؤية القرآنية أثرت في إيجاد نظامه اللّغوي الخاص به' فهو مرتبط بمبدعه و((على مثال مرسله يصنع قارئه والثقافة التي تستقبله إذ إن جماليته مهما تبدت من خلال بنيته ونسقه فهو أول الامر وآخره مرتبط بمرسله٠٠٠فكماله من كماله ووجوده من وجوده وأبديته من أبديته))(١١)٠لذلك غابت فرادة القرآن اللغوية فضلا عن عمقه المعرفي((وكان السبب لذلك هو نظر همإلى القرآن ككتاب بلاغة'وليس ككتاب هداية٠٠٠وأسوأ من غيره التركيز على الصناعة بصورة تفرغ القرآن من مضمونه))(١٢)٠إن نظرة كلية في مجاز القرآن لأبي عبيدة تظهر فهمه القرآن في إقراره أن العربية كافية في معرفة القرآن إذ((لم يحتج السلف ولا الذين أدركوا وحيه إلى النبي(ص)أن يسألوا عن معانيه؛لأنهم كانوا عرب اللسان'فاستغنوا بعلمهم به عن المسألة عن معانيه وعما فيه ممافي كلام العرب مثله من الوجوه و التلخيص' وفي القرآن مثل ما في الكلام العربي من وجوه الاعراب ومن الغريب والمعاني))(١٣)٠لذلك نجد مجازية مكثفة في كتابه تابعة دلاليا للشعر العربي اندمجت فيها الدلالة القرآنية بالدلالات الشعرية المنتخبة والسمات الاسلوبية القرآنية بسماته أيضا'والنص الشعري أكثر حضور امن القرآن' فاستوحى معاني القرآن منه'ولم تعد للقرآن معانيه الخاصة

حتى صارت ثمة نظرة ذات نمط ثابت أعطت مفهوما محدودا للقرآن في إطار دائرة العلوم اللغوية العربية'وقد انتشرت في التراث العربي تفسيرا ونحوا وبلاغة٠

فهم يحدّدون معنى هذا النص (وجاء ربّك){القمر:٢٢}في ضوء الرؤية الحسّيّة ؛لأنّ الفعل (جاء) مرتبط بالبعد الحسّي 'فاضطروا إلى تقدير محذوف' فكانت التقديرات متعدّدة كما في الجدول الآتي:-

| التفسير | المحذوف | المفسر | المصدر |
|---|---|---|---|
| ((جاء أمر ربّك أو متحملو أمر ربّك)) | أمر أومتحملو٠ | عبد الجبّار | متشابه القرآن ٦٨٩/٢: |
| ((أمر ربّك وقضاؤه ومحاسبته٠٠٠وقيل:جلائل آياته٠٠٠وجاءظهور ربّك)) | امر/ قضاء/ محاسبة/ جلائل آيات/ظهور٠ | الطبرسي | مجمع البيان ٣٩٩/١٠: |
| ((هوتمثيل لظهورايات اقتداره وتبين اثار قهره وسلطانه)) | ظهور ايات اقتداره/ اثار قهره/سلطان٠ | الزمخشري | الكشاف:٤/ ٥٦٥ |
| ((ظهرت آيات قدرته وآثار قهره )) | آيات قدرته/ آثار قهره | البيضاوي | أنوار التنزيل: ٣١١/٥ |
| ((امر ربك وقضاؤه ومحاسبته)) | أمر/قضاء/محاسبة٠ | الجبائي | تفسيره:٤٨٨ |

مقارنة دلاليّة :-

١- إن التقدير كان مكررا'وهوألفاظ (أمر) أو(آيات) أو(قضاء)٠أو( محاسبة)٠

٢- انفرد القاضي عبد الجبّار بلفظ (متحملو) مضافا إلى(أمر)' فتارة جاء الامر وحده وتارة جاء متحملو الامر٠

٣- لفظ ( آيات ) جاء مضافا إليه في ما نقله الطبرسي ومضافا في تفسير البيضاوي لذلك تغير المعنى' فعلى الاول :جاءت بعض الايات وهي الايات الجلائل'وعلى الثاني:جاءت الايات كلها٠

٤- تحولت الدلالة الى تمثيل عند الزمخشري وتابعه البيضاوي'فتحرر المفسر في تقدير المحذوفات ما دامت الدلالة في دائرة التمثيل وليس الحقيقة٠

٥- إن لفظ (أمر) له مؤيد قرآني في قوله -تعالى-(٠٠٠هل ينظرون إلاأن ياتيهم الملائكة ويأتي أمر ربك){ النحل:٣٣ } ٠

٦- لم ترد ألفاظ أخرفي القرآن مثل:اقتدار'ومحاسبة'وجلائل فهي من ذهن المفسر٠

٧- نقل الطبرسي رأياً عن بعض المحققين'وهو:((جاء ظهور ربك لضرورة المعرفة به لأن ظهور المعرفة بالشيء يقوم مقام ظهوره ورؤيته' ولما صارت المعارف بالله في ذلك اليوم ضرورية صار ذلك كظهوره وتجليه للخلق 'فقيل:(جاء ربك) أي زالت الشبهة وارتفع الشك كما يرتفع عند مجيء الشيء الذي كان يشك فيه))(١٤)إنّ هذة القراءة عميقة إذ يرى أنّ المجيء قد يدلّ على الامر المعنوي 'وليس المجي ء الحسيّ٠

## آليات الحذف:-

قد ذكر الزركشي(١٥) مجموعة من الأدوات المعرفيّة لتحديد المحذوفات في النصوص القرآنية منها:- العقل' وعادة النّاس' وسبب النزّول 'وذكر المحذوف في موضع آخر'وهو أقواها٠

إنّ النظر إلى هذة الوسائل يبيّن مدى قدرتها وصلاحها على تحديد الألفاظ المقدّرة في فهم القرآن

١ــ العقل:- يمكن أن يعتمد على المباني العقليّة'وعدّها من أسس فهم القرآن'ولكن لايقدر العقل على تحديد ألفاظ معيّنة يرى المفسّر أنّها محذوفة من سياق ما لاسيما في سياق مرتبط بالعالم الغيبي'فاذا تدخّل العقل غير المعصوم في فهم ذلك فانّه قد يختار لفظا يكشف جهة من جهات ذلك السياق أو يغيّر دلالته ما يعني أنّه يعجز عن اختيار اللفظ المناسب في سياقه الخاص'وأنّ السياق لاحذف فيه٠كما أنّ العقول متفاوتة في القوّة والضعف وفي الصفاء والغشاوة؛ لذلك اختلفت في اختيار

الألفاظ المقدّرة في موضع واحد٠والأخطر من ذلك أنّ العقل غير الخالص قد يتّبع الهوى والثقافة والميول الذاتيّة فيكون أسيرها مما يؤثر في اختيار المحذوفات وفي انتاج المعنى في حين((أن صورة اللفظ التي بين أيدينا تمثّل النزول الأخير للحقيقة القرآنيّة من مقام الغيب لكي يكون العقل الانساني أن يتماسّ بها ويغترف منها رحمة من اللّه بعباده))٠(١٦)

٢ــ عادة النّاس:ذكر الزركشي قوله–تعالى–(لو نعلم قتالا٠٠٠){آل عمران :١٦٧} وبيّن أن المعنى((أي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال لانّهم كانوا أخبر النّاس بالقتال و العادة تمنع أن يريدوا :لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدّره مجاهد((مكان قتال))٠(١٧)إنّ هذة الآليّة لا تصلح في جميع سياقات الحذف'وقد تشمل المكان والزمان والمصلحة وقوّة العدو والنتائج وغيرها من الأمور التي قد لا يعرفونها في الآية المذكورة٠ولا يوجد دليل يرجح واحدا من الاحتمالات المتعدّدة٠

٣- أسباب النّزول:أنّ معرفة أسباب النّزول أداة فعّالة في فهم القرآن وأسرار تعبير هو صياغته(١٨)وهي تحتاج إلى جهد كبير ومران دقيق وعقل ثاقب يمحصّ الأسباب ليتوصّل إلى السبب الصحيح، وفي ضوئه يُحدّد المحذوف، وقد حذر الباحثون من خطر الأسباب الموضوعة في فهم القرآن(١٩) وقد انطلت هذه اللعبة في تحريف المعنى القرآنيّ على بعض القدماء والمحدثين، فمن ذلك هذه انصوص القرآنيّة :-

- قال- تعالى- يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل أليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته){التوبة:٧٦}

| المعنى | المقدّر | المفسّر | المصدر |
|---|---|---|---|
| ((جميع ما أنزل إليك وأيّ شيء أنزل إليك)) | جميع / أيّ شيء | الزمخشريّ | الكشاف:٥٠٦/١ |
| ((جميع ما أنزل إليك٠٠٠)) | جميع | الزّجاج | معاني القرآن وإعرابه: ١٥٥/٢ |

في حين أنّ الآية لا تحتاج إلى هذا التقدير،وإنّما ينبغي أن يحدد معنى (ما) المبهمة في النّصّ بالرجوع الى سبب النزول ٠

إنّ الجابريّ دعا الى الأصالة في فهم القرآن مجرداً عن أنواع الفهوم في كتب التفسير وبإبعاد المضامين الآيدلوجيّة(٢٠) ومن يقرأ فهمه يراه مشغوفاً بالروايات الموضوعة ،ولم يكن له دراية بفحص أسباب النزول ولم يلتزم بالأصالة إنّه تابع مخلص فخدع الجابريّ بسبب النزول الموضوع لسورة(عبس)وقال فيها:- ((عبس(الرسول)وتولّى(بسبب)أن جاءه الأعمى(يطلب معرفة الدّين)٠٠٠))(٢١)في حين أنّ الرسول(صلّى الله عليه وآله)كان على خلق عظيم ،والسورة تتحدّث عن شخص آخر سيّئ الأخلاق٠

ومن السياقات التي قدّرفيها الألفاظ' فغيّر معنى القرآن ما يأتي:-

قال في سورة المدّثر: ياأيّها المدّثر( المتدثر بثيابه المستلقي على الفراش) قم فأنذر وربّك فكبّر(جاعلا ربّك أكبر من كل ربّ) وثيابك فطهّر(مما لصق بها من تراب أوغبار عندما كان يتنقل بين الجبال)والرجز(القلق والاضطراب)فاهجر(٢٢) ٠

إنّ هذا الفهم بني على أساس التراث الروائي الذي نقله الجابري 'وتبناه ما جعل المعنى –هنا– ركيكا في الجوانب الآتية :-

١- إنّ جعل الربّ أكبر من كل ربّ لا ينسجم مع كمال الذات الألهيّه'فهي لا تقارن بغيرها في أيّ كمال'والمعنى المناسب هو أنّ الله أكبر من أن يصفه أحد ٠

٢- إنّ الطهارة لاتكون من التراب أوالغبار 'فهما طاهران٠

٣- نسبة القلق والاضطراب إلى الرسول(ص)كاذبة ؛لأنّه كان على أعلى مراتب اليقين في ارتباطه بربّه٠

وقال في سورة النّجم:(وما ينطق عن الهوى (وما ينطق محمّد بهذا القرآن عن هواه)٠٠٠علّمه(لمحمّد) شديد القوى (جبريل)ذو مرّة فاستوى (صاحب قوّة استوى مرتفعا) وهو بالأفق الأعلى ثم ّدنا فتدلى(اقترب جبريل وتدلى نحو محمّد) فكان قاب قوسين أوأدنى(على مسافة ذراع أوذراعين منه)فأوحى إلى

عبده ما أوحى(فأبلغ جبريل إلى محمّدما أوحى اللّه إليه)(٢٣)يندفع الجابري متأثرا بالثقافة الموروثة في فهمه' ومن آثار التاثر ما يأتي:-

١- تخصيص نطق الرسول من دون الهوى بالقرآن٠والقرآن يقول إنّ نطقه كلّه لا عن الهوى٠

٢- نسبة الهوى إلى الرسول(عن هواه)والقرآن لاينسب الهوى إلى الرسول (صلّى الله عليه وآله)(الهوى)٠

٣- نسبة الدنو والتدلّي إلى جبريل 'وهي للرسول إذ بدأيعرج في المراتب العالية و القرب المعنوي ٠

٤- البعد المادي في قوله(على مسافة ذراع أوذراعين منه) في حين أنّ القرآن يعبّر عن مرتبة لم يصل إليها إلا الرسول الخاتم(ص) مرتبة(أدنى)٠

٥- إبلاغ الوحي بوساطة جبريل'والقرآن يبيّن أنّ المبلّغ المباشر هو اللّه إذ لم يصل جبريل هنالك٠(فأوحى إلى عبده)أي:اللّه أوحى إلى عبده محمّد٠

٤-**السياق القرآنيّ:**- قد استند علماء إعراب القرآن إلى القرآن ذاته في اختيار الألفاظ المقدّرة ،إذ وجدوا قرائن لفظيّة حدّدوا في ضوئها ذلك ومنها:-

١- الأسماء:يرد في الآية فعل'فيجعلونه دليلا على الاسم المحذوف(المصدر) للفعل المذكور٠قال -تعالى-:(فلا يؤمنون إلا قليلا )}النّساء:٤٦{٠قيل فيها: ((فلا يؤمنون إلا [إيمانا] قليلا٠٠٠))(٢٤)أو يقدرون المصدر اعتمادا على المصدر الموجود في الآية٠قال-سبحانه-(ولكنّ البرّ من آمن باللّه٠٠٠) {البقرة:١٧٧} فالتفسير((ولكنّ البرّ برّمن آمن باللّه))(٢٥)٠

٢ــ الأفعال: يكثر تقديرها إذا وجد المصدر 'فيكون الفعل المقدّر لذلك المصدر المذكور'ومنه:قوله-تعالى-(غفرانك ربّنا)}البقرة:٢٨٥{المعنى:((اغفر غفرانك))(٢٦) وقوله-سبحانه-(وبالوالدين إحسانا)}النّساء:٣٦{أي:((وأحسنوا بالولدين إحسانا))(٢٧) أو يقدّر الفعل المذكور نفسه في موضع من السّياق الجامع لهما قال -تعالى-:(وقيل للذين آمنوا ماذا أنزل ربّكم قالوا خيرا) فيقدرون الفعل (أنزل)ليكون عاملا ل(خيرا)

والمعنى يكون:أنزل خيرا(٢٨)٠وقال-سبحانه-:(والقمر قدّرناه منازل) {يس:٣٩}٠ فالقمر منصوب بفعل يدلّ عليه الفعل المذكور والمعنى :وقدّرنا القمر (٢٩)٠

إنّ هذة الألفاظ المقدّرة أخذت كلّها من السّياق اللّغويّ القرآنيّ' فقدّرت كي ينسجم التركيب مع القاعدة النّحويّة الّتي إلتزم بها النّحاة' فهم يتصرّفون في نظام التركيب والدّلالة النّحويّة لذلك التركيب لينطبق على القاعدة الثّابتة عندهم٠

**الاشكالية المنهجيّة :**

اللّغة العربيّة لها معجم خاص يبيّن أبعاد التدّاول المحدود برؤية العربيّ عن الوجود ومظاهره المتنوعة 'فاذا استعان المفسّر بألفاظ لغته' وانتخب ما يراه صالحا لتكميل السياقات القرآنيّة فقد تحدّد المعنى بحدود اللغة ونظامها 'ويبقى محتفظا بسماته الأصلية'فتراه قلقا في حضوره التقديريّ في نظام القرآن الكريم'وقد أدرك القدماء صعوبة تقدير المحذوف إن لم يكن ثمة دليل عليه 'ومن ذلك ما ((إذاتأمّله المتأمّل وجده غير متصل المعنى'وإذا أراد أن يقدّر المحذّوف عسر عليه))(٣٠)وعدّه ابن جنّي من علم الغيب قائلا:(( وليس شيء من ذلك – الحذف- إلا عن دليل عليه وإلا كان من ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته))(٣١) ٠ إنّهم يرون هذة الصعوبة في التقدير في لغتهم الّتي هم أعلم بدقائقها 'فأنّى لهم العلم بالحذف في القرآن! لذلك لم يفلح معظم المفسرين في إنتاج فهم موحّد للدّلالة القرآنيّة في هذا الجانب 'فتعدّدت الألفاظ المقدّرات في الموضع الواحد كما في المثال الآتي: قال- تعالى-: (فنظر نظرة في النّجوم){ الصّافات:٨٨ }٠

| التفسير | المحذوف | المفسّر | المصدر |
|---|---|---|---|
| ((في علم النجوم أوفي كتابها أوفي أحكامها))٠ | علم/كتاب/أحكام | الزمخشري | الكشاف :٣٨/٤ |
| ((فرأى مواقعها و اتصالاتها أوفي علمها أوفي كتابها))٠ | مواقع/ اتصالات/ علم / كتاب | البيضاويّ | أنوار التنزّيل وأسرار التّأويل:١٣/٥ |
| ((في أحوال النّجوم أو علمها أوفي كتبها وأحكامها ))٠ | أحوال/ علم/ كتب/ أحكام | الآلوسيّ | روح المعاني: ١٣٨/٢٣ |

إنّ عمليّة التقدير تفتح قرآءات متعدّدة للنّصّ القرآنيّ' وهي مطبوعة بطابع اللّغة وما نقلته من معارف إنسانية في حين أنّ القرآن يحمل معارف خاصّة به قد تكون واضحة من غير تقدير' أوأن تؤخذ الألفاظ المقدّرة من القرآن نفسه إذا كان السّياق يتطلّب ذلك من أجل إكمال معناه ٠

يظهر مما تقدّم اجمالا أنّه نتج عن ربط تفسير القرآن الكريم بالدرس اللّغوي رؤية اسقاطيّة تفرض مفاهيم بشريّة على بنية النّصّ القرآني وعلى نظامه؛ لأنّ المفسّر يتحرك في ضوء المقدمات الفكريّة الّتي آمن بها فضلا عن المعيار اللغويّ والقاعدة النحويّة الّتي توجّه النّصّ إذ(( يقوم على مقايسة بنية واقعيّة وبنية مفترضة))٠(٣٢) في حين أن القرآن له((لغة مخصوصة لانظير لها يخرق القاعدة أو المعيار'ويعدل عنه مؤسسا نظامه الخاص الّذي به يتجدّد فهما وتأويلا'ويتعدّد نصوصا يتفاعل بها مع مخاطبه))٠(٣٣) وكان ينبغي أن يكون النّصّ القرآنيّ هو المقياس في فهم ظاهرة الحذف وأساسها المعرفي'ففي ضوئه يتمّ تحديد ما يذكر وما يحذف من التراكيب(٣٤) والأفضل أن يبحث موضوع الحذف على أساس ((المعنى الكلّي للنّصّ أو وحدة الدّلالة))٠(٣٥)الّتي يتوصل إليها بوساطة منهج تفسير القرآن بالقرآن٠ إنّ المنظار اللّغويّ الذي نظروا من خلاله إلى التركيب القرآنيّ قد قضى على الرؤية القرآنيّة فضلا عن النظام القرآنيّ والقاعدة القرآنيّة' فلم نجد عمقا دلاليا في الأبحاث اللغويّة عن القرآن الكريم إلامعاني مجازيّة وصورا خياليّة وفهما سطحيّا اعتمد على الدّلالة اللّغويّة'ولم نجد ذلك الربط المعرفي بين الوجود ومظاهره الحسّية والمعنويّة الذي يخاطب به الله–تعالى– العقل والقلب معا'وربما كان التقدير لامسوغ له إذ((لايحتاج إلى التقدير؛لأنّ الكلام تامّ بغير تقدير بل إنّ التقدير يؤدي بالمعنى إلى غير الوجهة الّتي هوعليها))(٣٦) .

## الرؤية الموضوعية القرانية

موضوعات القرآن كثيرة جدّامثل التوحيد والنبوة والأمامة والمعاد والأحكام الشرعية والعمل وغيرها ،وينبغي أن تحلّل الآيات المتعلقة بالموضوع في ضوء الوحدة الموضوعية ،وتربط بعضها ببعض لكي تتضح الدلالة الكلّية لذلك

الموضوع وما يرتبط به من سمات أسلوبية ،ومنها ظاهرة الحذف ،ويمكن أن تتضح هذه الرؤية باختيار موضوعين قرآنيين ،هما :-

١-العمل: وهو من الموضوعات الرئيسة في القرآن،وعلى أساسه تتحدّد مكانة الأنسان ورتبته الوجوديّة وقد تعرض المفسرون الى الآيات التي تتحدّث عنه مقدّرين محذوفات متعدّدة في مواضع شتّى من تلك الآيات في ضوء رؤية جزئية لا تتجاوز الآية المفسّرة ،والجدول الآتي يبيّن لألفاظ المقدّرة :-

| الآية | المقدّر | المفسّر | المصدر |
|---|---|---|---|
| ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا﴾ {آل عمران:٣٠} | جزاء ما عملت من الثواب أو العقاب | نقله الطبرسي | مجمع البيان : ٣٣٩/٢ |
| نفسها:{آل عمران :٣٠} | صحائف أعمالها أو جزاء أعمالها من الخير والشّر حاضرة | البيضاوي | تفسيره:١٢/٢ |
| ﴿وما تجزون الاما كنتم تعملون﴾ {الصافات :٣٩} | مثل ما عملتم جزاءاً سيئا بعمل سيئ | الزمخشري | الكشاف: ٣٣/٤ |
| نفسها :{الصافات :٣٩} | جزاء ما كنتم تعملون من السيئات | الآلوسي | روح المعاني : ١١٥/٢٣ |
| ﴿٠٠٠ليروا أعمالهم ﴾ {الزلزلة:٦} | جزاء أعمالهم | الزمخشري | الكشاف: ٥٩٤/٤ |
| ﴿فذوقوا ماكنتم تكنزون ﴾ {الزمر :٢٤} | وبال ماكنتم تكنزون | الزمخشري | الكشاف: ٩٤/٤ |
| ﴿ووجدوا ما عملوا حاضرا﴾ {الكهف:٤٩} | أحسن جزاء ما عملوا | نفسه | نفسه:١٨٦/٢ |
| ﴿سيطوقون ما بخلوا به﴾ {آل عمران :١٨٠} | وبال ما بخلوا به | البيضاوي | تفسيره:٥١/٢ |
| ﴿ولكل درجات مما عملوا ﴾ {الأحقاف:١٩} | منازل ومراتب من جزاء ماعملوا أو من أجل ما عملوا منها | الزمخشري | الكشاف: ٢٣١/٤ |

## مقارنة دلاليّة:-

١-تعدّدت الألفاظ المقدّرة في الآيات المتقدّمة'وهي:(جزاء'وصحائف'ومثل'ووبال' وأحسن جزاء'وأجل)٠

٢-الدّلالة الجامعة للسّياقات هي:أنّ هنالك جزاء للعمل أعدّه اللّه -تعالى - للانسان مقابل عمله٠

٣-إنّ هذه الدّلالة التزم بها أغلب المفسرين ينقلها بعضهم عن بعض٠

٤-يؤيّد هذا المعنى بعض الآيات التي ذكر فيها ثواب أو جزاء العمل 'منها قوله- سبحانه- :(من عمل سيّئة فلا يجزى إلاّ مثلها)[غافر:٤٠ ]٠وقوله-تعالى-:(وجزاء سيئة سيّئة مثلها)[الشورى :٤٠] ولكنّ العلاّمة الطباطبائيّ بيّن الرّؤية القرآنيّة في هذا الموضوع 'ففيه نظرتان:-

١- نظرة إلى الرّابطة الاجتماعيّة الوضعيّة الاعتباريّة بين العمل و الجزاء الّذي يضعه المجتمع٠وهي ما تبنّاه أولئك المفسرون٠

٢-نظرة إلى الرّابطة الحقيقيّة بين العمل والجزاء 'فالعمل نفسه يعود إلى عامله على صورة مثال حيّ أمامه(٣٧)وذا جدول يبيّن تفسير الطباطبائيّ في ضوء النّظرة القرآنيّة الثانيّة:-

| الآية | التفسير | المصدر |
|---|---|---|
| (سيجزيهم وصفهم) [الأنعام:١٣٩ ] | نفس وصفهم فانّه يعود وبالا وعذابا عليهم | الميزان:١٩/٣٩ |
| (لتجزى كلّ نفس بما عملت) [غافر:١٧] | عين ما كسبت فجزاؤها عملها | نفسه:١٧/ ٣١٩ |
| (وترى الظالمين مشفقين ممّا كسبوا) [الشورى:٢٢)٠ | الآية من الآيات الظاهرة في تجسّم الأعمال 'وقيل: في الكلام مضاف محذوف والتقدير٠٠٠مشفقين من وبال ما كسبوا ولا حاجة إليه٠ | نفسه:١٨/١٨٠ |

وهذه رؤية قرآنيّة تبنّاها المحققون من أعلام مدرسة الحكمة المتعالية إذيرون أنّ العمل نفسه يتجسّد على صورة ما ’وقد ذكر البيضاويّ عند تفسيره الآية:{آل عمران:١٨٠}حديثا نبويّا يدلّ على تجسّم العمل في القيامة ’قال: ((سيلزمون وبال ما بخلوا به إلزام الطوق ’وعنه عليه الصلاة والسلام :((ما من رجل لايؤدي زكاة ماله إلاّ جعله اللّه شجاعا في عنقه يوم القيامة))٣٨)٠ إلاّانّه لم يلتفت إلى معناه الحقيقيّ’ فقدّر (وبال) في الآية ’فالحديث يبيّنّ أنّ اللّه –جلّ وعزّ– يجعل المال غير المزّكى شجاعا ’وليس هنالك جزاء إلاّ العمل نفسه في صورة شجاع مؤلمة لمانع الزكاة٠ويؤكّد ذلك قوله–تعالى–:(إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنّما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا)}النساء:١٠{قيل فيها:–

١–ما يجرّ إلى النّار ويؤول إليها٠(٣٩)

٢–استعارة((كأنّهم إذا أكلوا ما يوجب العقاب بالنّار كان المأكول مشبها بالأكل من النّار))(٤٠)

٣–((مما يدلّ على تجسّم الأعمال))(٤١)٠

وممّن ذهب إلى هذه النظريّة أيضا الفيلسوف المتألّه صدرالدّين الشيرازيّ’ قال في تفسير الآية(٠٠٠ليرواأعمالهم)}الزلزلة:٦{:–((قيل أي جزاءأعمالهم–بحذف المضاف–ولا حاجة إليه لما تحقق عند أهل الحقيقة أنّ الصور الأخرويّة هي صور الأعمال القلبيّة والنيّات الباطنيّة’ وهذه الصور– سواء كانت مؤلمة كما للأشقياء أو ملذّة كما للسعداء – موجودة الآن في باطن كلّ انسان إلاّ انّها مستورة مختفية عن الأبصار٠٠٠وإنّما موطن ظهورها وإلذاذها وإيلامها هو الدار الآخرة))(٤٢).

وهذه النّظريّة يكون أثرها النّفسيّ والتربويّ عميقا وكبيرا إذا آمن بها الأنسان’فيبقى حذرا؛ لأنّه يرى((كلّ ما يصدر عن الأنسان في هذه الدنيا يجده أمامه في العالم الآخر يتجسّم له ٠قال –تعالى–(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)}الزلزلة:٧–٨{٠إنّ كلّ أعمال الأنسان وأفعاله وأقواله تعرض عليه هناك ’وكأنّ حياتنا يتمّ تصويرها في فلم سوف يعرض في العالم الآخر’وليس بوسع أحد انكاره))(٤٣). و((ليس هذا من قبيل التشبيه والتمثيل

وماشاكل٠إنّ التمثّل يختلف عن التمثيل والأنسان يشاهد أصل العمل' وتتمثّل له حقيقة العمل٠٠٠يراه حيّا٠وكم تزيد هذه الرؤية من مسؤوليّة الأنسان وكم تجعلها ثقيلة؟))(٤٤) ويظلّ دائما يسعى إلى تحسين مسيرته كلّها كي يراها على صورة جميلة يسعد بها هناك٠في حين أنّ النّظريّة الأولى أقلّ أثرا؛لأنّ الأنسان يؤمن بجزاء آخر على عمله غير متّصل بذاته ٠

فضلا عن أنّ القرآن يبقى مكتفيا ببنيته الظاهرة'وتكون دلالته أعمق ممّالو قدّر محذوف فيها وكذلك يستغني القرآن عن تأويل المتأولين في مثل هذه السياقات٠

| الآية | المقدّر | المفسّر | المصدر |
|---|---|---|---|
| ( ٠٠٠ ووجد الله عنده) {النّور:٣٩} | قدرالله أوإماتة الله | العكبريّ | إملاء ما منّ به الرّحمن:١٥٧/٢ |
| (من كان يرجو لقاء الله) {العنكبوت:٥} | ثوابه وعقابه | عبد الجبّار | متشابه القرآن: ٥٤٨/٢ |
| (وقفوا على ربّهم) {الأنعام:٣٠} | عذاب ربّهم وثوابه | ابن شهر آشوب | متشابه القرآن والمختلف فيه: ٢٧٩/١ |
| (إليه مرجعكم٠٠٠) {يونس:٤} | إلى ما وعد به وتوعّد | عبد الجبّار | متشابه القرآن: ٣٥٢/١ |
| (ارجعي إلى ربّك٠٠٠) {الفجر:٢٨} | ثوابه ونيل ما عنده | الزمخشريّ | الكشّاف:١/ ١٠٦ |
| (٠٠٠كفروابآيات ربّهم ولقائه) {الكهف: ١٠٥} | لقاء جزائه | الطبرسيّ | مجمع البيان:٤٥٠/٦ |
| (الّذين يظنون أنّهم ملاقوربّهم٠٠٠) {البقرة:٤٦} | ملاقو ما وعدهم به من الثواب | عبد الجبّار | متشابه القرآن:٨٨/١ |

**٢-لقاء اللّه-تعالى:**

تحدثّ القرآن الكريم عنه في آيات كثيرة ’شكّلت موضوعا خاصّا جمعها العلاّمة حسن زاده آملي في (رسالة في لقاء اللّه) وبيّن فيها الخلل المعرفي في فهم بعض المفسرين لهذا المفهوم قائلا:((وأعلم أنّ غير واحد من المفسرين ذهبوا في تفسير لقاء اللّه إلى لقاء العبد ثواب أعماله أوعقابها ونحوهما ’وهذا الرأي كأنّما نشأ من توهّم القوم اللّقاء بمعنى الرؤية بالأبصار و(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير){الأنعام:١٠٣} فلمّا فهموا من اللّقاء هذا المعنى إحتاجوا إلى تقدير الثواب أو العقاب أو حمل اللّقاء على معنى آخر يناسب ما توهّموه ’ولكن ما مالوا إليه وهم ’وليس اللّقاء إلاّ الرؤية القلبيّة))(٤٥) .

ومن الآيات الّتي يظهر فيها التقدّير ما يأتي في الجدول أدناه:-

| الآية | المقدّر | المفسّر | المصدر |
|---|---|---|---|
| ( ٠٠٠ ووجد اللّه عنده) {النّور:٣٩} | قدر اللّه أوإماتة اللّه | العكبريّ | إملاء ما منّ به الرّحمن:١٥٧/٢ |
| (من كان يرجو لقاء اللّه) {العنكبوت:٥} | ثوابه وعقابه | عبد الجبّار | متشابه القرآن:٥٤٨/٢ |
| (وقفوا على ربّهم){الأنعام:٣٠} | عذاب ربّهم وثوابه | ابن شهر آشوب | متشابه القرآن والمختلف فيه:٢٧٩/١ |
| (إليه مرجعكم٠٠٠) {يونس:٤} | إلى ما وعد به وتوعّد | عبد الجبّار | متشابه القرآن:٣٥٢/١ |
| (ارجعي إلى ربّك ٠٠٠) {الفجر:٢٨} | ثوابه ونيل ما عنده | الزمخشريّ | الكشّاف:١/ ١٠٦ |
| (٠٠٠كفروابآيات ربّهم ولقائه) {الكهف: ١٠٥} | لقاء جزائه | الطبرسيّ | مجمع البيان:٤٥٠/٦ |
| (الّذين يظنون أنّهم ملاقوربّهم٠٠٠) {البقرة:٤٦} | ملاقو ما وعدهم به من الثواب | عبد الجبّار | متشابه القرآن:٨٨/١ |

إنّ المتأمّل في هذا التفسير أعلاه يرى هناك فاصلا بين الأنسان وبين ربّه يتمثّل في الألفاظ المقدّرة 'فلا يرى إلاّ الجزاء أو الثواب أو العقاب في النشأة الأخرى' فتكون حركة الأنسان نحو الثواب طمعا فيه وفرارا من العقاب خوفا منه٠ولكن هنالك مرتبة أعلى يصل إليها الأنسان بالمحبة للّه' وهي عبارة عن ((وقوف العبد موقفا لا حجاب بينه وبين ربّه ))(٤٦) ٠

النتيجة الموضوعيّة أنّ القرآن يقدّ م مفهوما حقيقيا (اللقاء)حقيقة وجوديّة يصل إليها المرء عند زوال الحجب المانعة من رؤية اللّه بالقلب المعنويّ(البصيرة) وهذا المعنى يعبّر عنه ظاهر القرآن من غير تقدير ٠

وقد تبنّى هذه النّظريّة العلاّمة الطباطبائيّ في تفسيره مجموعة من الآيات منها ما في الجدول الآتي:-

| الآية | التفسير | المصدر |
|---|---|---|
| (إلى ربّك المنتهى) {النّجم:٤٢} | مطلق الأنتهاء فما في الوجود شيء موجود إلاّوينتهي في وجوده وآثار وجوده إلى اللّه٠٠٠ | الميزان: ٤٧/١٩ |
| (أولئك يعرضون على ربّهم) {هود:١٨}٠ | يأتي بهم الملائكة الموكلون فيوقفون موقفا ليس بينهم وبين ربّهم حاجب حائل لفصل القضاء٠ | نفسه: ١٠/ ١٨٨ |
| (٠٠٠أويأتي ربّك) { الأنعام:١٥٨} | هو يوم اللقاء وهو الانكشاف التّام لآية التّوحيد بحيث لايبقى عليه ستر٠ | نفسه: ٧/ ٣٨٦ |

مقارنة دلاليّة بين المفسرين وبين الطباطبائيّ:-

١-هم يقدّرون ؛لأنهم يرون اللقاء والرؤية ترتبط بالبعد الماديّ كما هو موجود في التراث اللّغويّ٠وهو يرى أنّ المعنى يكون مجردا عن المّادة مرتبطا بالغيب' فلا يجد ضرورة للتقدير٠

٢-إنّ الأخذ بنظريّة التقدير يؤدي إلى القول بنظريّة الثواب والعقاب الأعتباريّ التي بحثت في موضوع العمل'وينكر مشاهدة اللّه بالبصيرة التي تبنّاها الطباطبائيّ' وأكّدها كثيرا في التفسير؛لأنّه يراها حقيقة قرآنيّة لايمكن أن يتخلّى عنها٠

## الخلاصة

– إنّ القرآن الكريم نصّ لغويّ مرتبط بمبدعه متّصف بصفاته وكمالاته ’فلا يجوز أن يفهم منفصلا عنه حتّى لاتضيع تلك الكمالات اللّفظيّة والمعنويّة٠

– له دلالته الخاصّة به’ويمكن للمفسّر أن يتخذ اللّغة أداة في فهمه فهما أوليّا٠وتبقى الدّلالة القرآنيّة في أفق أعلى لاتصل إليها الدّلالة اللّغويّة ذات السّمات الحسيّة٠

– يمكن أن يفهم المعنى القرآنيّ وتتكامل أبعاده بمنهج تفسير القرآن بالقرآن’وفي ضوئه تدرس السّمات الأسلوبيّة والنحويّة والصرفيّة والبلاغيّة وغيرها٠

– هناك رؤيتان في فهم ظاهرة الحذف في القرآن :الأولى تبنّاها اللّغويّون وأغلب المفسّرين ’وهي قائمة على أساس اللّغة وسماتها الأسلوبيّةالعامّة :معنى ونحوا وأسلوبا٠فكان فهمهم القرآن مطبوعا بطابع اللّغة’ فقدّروا كثيرا من الألفاظ في بنية القرآن ما أدّى إلى فهم سطحيّ أو تغيير في المعنى القرآنيّ والرؤية القرآنيّة عن الوجود وآثاره ٠

– الرؤية الثانية:تبنّاها بعض المفسرين ’وهي قائمة على الدّلالة الموضوعيّة في القرآن والرؤية القرآنيّة عندهم هي الأساس في بيان ظاهرة الحذف ’فقد تكون الدّلالة تامّة وعميقة في ظاهر القرآن من غير حاجة إلى التقدير’أوأنّ القرآن يذكر بعض الألفاظ في سياق’ ولايذكرها في سياق آخر’فلا يعني ذلك أن تقدّرتلك الألفاظ في ذلك السياق الآخر؛ لأنّ للقرآن رؤى متعدّدة ووجهات نظر كثيرة عن الموضوع الواحد’فينبغي مراعاة تلك الرؤى القرآنيّة المتعدّدة٠

– إنّ التقديريمكن أن يتبنّاه المفسرون وغيرهم إذا شكّل جزءاً من دلالة النّصّ’ وقام بإكمال التّركيب بشرط أن يكون القرآن هو الأساس في اختيار الألفاظ منه أوّلا،وأن يكون معنى التركيب بعد التقديرمنسجما مع المعنى الكلّيّ للقرآن٠

– إنّ لآليات تحديد المحذوف أثرها في معرفة المحذوفات ومواضعها في النّصوص الأدبيّة ؛لأنّها إبداع إنسانيّ ’ولكنّها عاجزة عن تعيين اللّفظ في سياق قرآنيّ إلاّ بالرجوع إليه واتخاذه مصدرا وأساسا في ذلك؛لأنّه إبداع إلهيّ معجز٠

## الهوامش

*ينظر:الكتاب–سيبويه:١/٦٩وما بعدها ،وأوضح المسالك الى ألفية ابن مالك–ابن هشام الأنصاري:١/٢١٧ ،وحاشية الصبان :١/٣١٥ وما بعدها ٠

١–ينظر :الكشّاف:١/١٥٧ ٠

٢–ينظر:نفسه:١/٣٣٥ ٠

٣–ينظر:مجمع البيان لعلوم القرآن:٥/٥ ٠

٤–الكشّاف :١/١٤٩ ٠

٥–الكشّاف :١/١١٥ ،وينظر :روح المعاني :١/٣٨١،والميزان:١/١٩٨ ٠

٦–مجمع البيان :٥/٢٧٣ ،وينظر:الكشاف:٢/٢٨٤،والبحر المحيط :٦ / ١٢٧ ٠

٧– ينظر– مجاز القرآن– ابوعبيدة:١٥ ،وتأ ويل مشكل القرآن–ابن قتيبة:٥٨ ٠

٨– ينظر– الاتقان في علوم القرآن – السيوطي:٣٠١– ٣٢٧ والاعجاز البياني ومسائل ابن الازرق– د٠عائشة عبد الرحمن :٣٠٩ وما بعدها٠

٩– الكشاف – الزمخشري:١/ ١٨٠

١٠– ينظر– مفهوم النص– دراسة في علوم القرآن– د٠ نصر حامد:﴿﴿قد يقال إن النص القرآني نصّ خا ص وخصوصيته نابعة من قداسته وإلوهية مصدره لكنه رغم ذلك يظل نصّا لغويا ينتمي لثقافة خاصة﴾﴾٠ص ص:١٨–١٩ ٠

١١– الهرمنيوطيقا والفلسفة–نحو مشروع عقل تأويلي–عبد الغني با رة:٤٢٢ ٠

١٢– تفسير القرآن بين القدامى والمحدثين– جمال البنا :٦٠ ٠

١٣–مجاز القرآن :١٥ ٠

١٤–مجمع البيان :١٠/٣٩٩ ٠

١٥–ينظر : البرهان في علوم القرآن:١٢٤– ١٢٦ ٠

١٦–فهم القرآن – جواد علي كسّار: ص ص : ٢٨٠–٢٨١ ٠

١٧–البرهان في علوم القرآن :٣/١٢٥ ٠

١٨ــ ينظر :علوم القرآن - محمّد باقر الحكيم: ٥٢ ٠

١٩-ينظر:مفهوم النصّ:٩٧-١١٥ وأسباب النزول- بسّام الجمل:٢٠ ،١٢٢,١٨٨

٢٠-ينظر :فهم القرآن الحكيم - التفسير الواضح حسب ترتيب النزول :١/١٠ ٠

٢١-فهم القرآن الحكيم:١/١٠٦-١٠٧ ٠

٢٢- فهم القرآن الحكيم:١/٣٢ ٠

٢٣- نفسه:١/٩٩ ٠ويظهر الخلل المعرفي في فهم القرآن عنده في:١/٥٦ ٠ و١/١٠٦ ٠و٣/١٤٨ وغيرها٠

٢٤ - البيان في غريب إعراب القرآن-ابن الأنباريّ:٢/ ٤٨ ٠وينظر:التبيان في إعراب القرآن-العكبريّ:١/ ٢٦٣ ٠

٢٥- معاني القرآن وإعرابه-الزجّاج:١/ ٢١٣ ٠وينظر:التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١١٤ ٠

٢٦- معاني القرآن وإعرابه:١/ ٣١٤والبيان في غريب إعراب القرآن:١/ ١٨٨ ٠

٢٧نفسه:١/ ١٤٦ ٠والبيان في غريب عراب القرآن:١/ ١٠٢ ٠

٢٨-ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٣/ ١٦٠٠و الملخص في إعراب القرآن- الخطيب التبريزيّ:١٣٥ ٠

٢٩- ينظر:معاني القرآن وإعرابه:٢/ ٢٥٦ ٠والتبيان في إعراب القرآن:٢/ ٢٨٦

٣٠- المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر-ابن الأثير:٢/٣٢٧ ٠

٣١-الخصائص :٢/٣٦٢ ٠

٣٢- بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة-نور الهدى باديس:٣٧ ٠

٣٣- الهرمنيوطيقاوالفلسفة- نحو مشروع عقل تأويلي-عبد الغني بارة:٤٣٤-٤٣٥

٣٤- ينظر:الدلالة القرآنيّة عند الشريف المرتضى- د٠حامد كاظم:٢٣٧ ٠

٣٥- علم اللغة النّصّي بين النظرية والتطبيق- د٠ صبحي إبراهيم: ١٥٦ ٬ وينظر:اللسانيات والدلالة-د٠منذر عياشي:١٢٢

٣٦-التوجيه النحويّ في آيات الأحكام-حيدر التميميّ:١٨٩ ٠

٣٧- ينظر الميزان في تفسير القرآن:١/١٨٠،و٦/٣٧٦-٣٧٧ ٠

٣٨-تفسيرالبيضاويّ:٢/٥١وصحيح البخاري:كتاب الزكاة،حديث رقم(١٤٠٣):٢٨٥ وجاء في القاموس المحيط- الفيروز آباديّ:٦٧٥((الشجاع:الحيّة'أو الذكر منها' أوضرب منها صغير))٠وفي ثواب الأعمال وعقابها-الشيخ الصدوق: ٢٧٨ ورد تفسيرها عن أبي جعفرعليه السلام((٠٠٠جعل الله ذلك له يوم القيامة ثعبانا من نارطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتّى يفرغ من الحساب٠٠٠))

٣٩- تفسير البيضاويّ :٢/ ٦٢ ٠

٤٠-تلخيص البيان في مجازات القرآن- الشريف الرّضيّ:١١٩ ٠

٤١-الميزان في تفسير القرآن:٤/ ٢٠٣ ٠

٤٢-تفسير القرآن الكريم -صدر الدين الشيرازيّ:٧/٤٣٦ ٠

٤٣-الجهاد الأكبر أو جهاد النّفس- الأمام الخمينيّ:٣٩

٤٤ - التوحيد في القرآن- جوادي آمليّ: ٢٢٩

٤٥ -السير إلى الله- حسن زاده آمليّ:١٩

٤٦- الميزان : ١٠٢/١٦

## المصادر والمراجع


ـ الاتقان في علوم القرآن- جلال الدّين السيوطيّ(ت:٩١١ه )'تح:فوّاز أحمد زمرلي ٠دار الكتاب العربيّ'لبنان/ ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م٠

ـ أسباب النزول- بسّام الجمل' المركز الثقافي العربيّ 'ط (١)/٢٠٠٥م٠

ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل- عبد الله بن عمر البيضاويّ (ت:٦٩١ه)- إعداد محمّد عبد الرّحمن المرعشلي٠دار إحياء التراث العربيّ 'لبنان- ط (١) (د:ت)٠

ـ أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك-ابن هشام الأنصاري(ت:٧٦١ه)تح ٠محيي الدين عبد الحميد٠ ايران ١٣٧٧ ٠

ـ البرهان في علوم القرآن-محمّد بن عبدالله الزركشي(ت:٧٩٤ه )-خرّج أحاديثه وقدّم له وعلّق عليه:مصطفى عبدالقادر'دارالفكر'لبنان/(١٤٢٥-١٤٢٦ه)٢٠٠٥م٠

ـ بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة-نور الهدى باديس'ط (١) 'لبنان/٢٠٠٨م٠

ـ البيان في غريب إعراب القرآن-أبو البركات الانباريّ٠تح:د٠طه عبد الحميد طه(د:ت)٠

ـ تأويل مشكل القرآن – عبد الله بن قتيبة الدينوريّ(ت:٢٧٦ه)'علّق عليه إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلميّة'ط (٢)- لبنان /١٤٢٨ه -٢٠٠٧م٠

ـ التبيان في إعراب القرآن- عبد الله بن الحسين العكبريّ (ت:٦١٦ه)٠ تح:أحمد السيّد سيّد أحمد علي٠ القاهرة / (د:ت)٠

ـ التحرير والتنوير- محمّد الطاهر بن عاشور 'مؤسسة التاريخ'ط (١) لبنان/ ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م٠

ـ تفسير أبي علي الجبائي (ت:٣٠٣ه)'جمع وإعداد وتحقيق د٠خضر محمّد'دار الكتب العلميّة'ط (١) /١٤٢٨ه-٢٠٠٧م٠

ـ تفسير القرآن الكريم-محمّد بن إبراهيم الشيرازيّ(ت:١٠٥٠ه)'تصحيح محمّد خواجوي'إيران/١٣٦٣ ٠

*تفسير القرآن بين القدامى و المحدثين- جمال البنّا٠دار الفكر الاسلاميّ- القاهرة/ ٢٠٠٣م٠

*تلخيص البيان في مجازات القرآن-الشريف الرّضيّ (ت:٤٠٦ه)٠تح:محمّد عبد الغني'ط (٢)٠لبنان/١٤٠٦ه-١٩٨٦م٠

*البحر المحيط في التفسير -أبو حيان الأندلسي (ت:٧٥٤ه)بعناية زهير جعيد ٠دار الفكر العربي-لبنان ،١٤١٢ه/١٩٩٢م ٠

*التوجيه النّحويّ في كتب أحكام القرآن- حيدر التميميّ٠ط (١)'دار الكتب العلميّة ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م٠

*التوحيد في القرآن-آية الله جوادي آمليّ٠دار الصفوة – لبنان/١٤٢٩ه-٢٠٠٩م٠

*ثواب الأعمال وعقاب الأعمال- محمّد بن عليّ الصدوق(ت:٣٨١ه)٠صحّحه وقدّم له وعلّق عليه- حسين الأعلميّ٠ط (٤)-إيران/ ١٤٢٨ ٠

*الجهاد الأكبر أوجهاد النّفس- الامام الخميني٠ط (٦) إيران / ١٤٣٥ه-٢٠٠٤م٠

*الخصائص- عثمان بن جنّيّ٠تح:محمّد علي النجّار'دار الشؤون الثقافيّة ٠بغداد / ١٩٩٠م٠

*الدلالة القرآنيّة عند الشريف المرتضى-د٠حامدكاظم عباس٠ط(١)بغداد/٢٠٠٤م٠

*روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- محمود الآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ)'علّق عليه :محمّد أحمد وعمر السلامي٠ط(١)'لبنان/١٤٢١ ه-٢٠٠٠م٠

*السير إلى اللّه- حسن زاده آمليّ ٠ط (١)- دار المحجّة'لبنان/١٤٢٢ه-٢٠٠١م٠

*صحيح البخاري -محمد بن اسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)تح أحمد زهوة وأحمد عناية،دار الكتاب العربي ١٤٣١٠هـ/٢٠١٠م ٠

*علم اللّغة النّصّي ّبين النظريّة والتطبيق - دراسة تطبيقيّة على السور المكّيّة- د٠صبحي إبراهيم الفقي'ط (١)٠ القاهرة/١٤٣١ه-٢٠٠٠م٠

*علوم القرآن- محمّد باقر الحكيم'مؤسسة شهيد المحراب٠ط (١)٠النّجف/ ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م

*فهم القرآن الحكيم٠التفسير الواضح حسب ترتيب النزول- د٠محمّد عابد الجابريّ٠ ط(١) مركز دراسات الوحدة العربيّة'لبنان/١٤٢٩ه-٢٠٠٩م٠

*فهم القرآن'دراسة على ضوء المدرسة السلوكيّة - جواد علي كسّار'ط (١)٠ إيران/ ١٤٢٤

*القاموس المحيط- محمّدبن يعقوب الفيروز آباديّ(ت:٨١٧ه)٠ إعداد وتقديم محمّد عبد الرّحمن المرعشليّ٠ط (٢)'دارإحياء التراث العربيّ٠لبنان/١٤٢٤ه-٢٠٠٣م٠

*قضايا إبستيمولوجيّة في اللّسانيّات- د٠امحمّد الملاخ' ود٠حافظ إسماعيلي علوي٠ ط (١) الجزائر١٤٣٠-٢٠٠٩م٠

*اللّسانيات والدلالة- د٠منذر عيّاشي٠ ط (٢) مركز الانماء الحضاريّ /٢٠٠٧م٠

*الكتاب-عمرو بن عثمان (ت:١٨٠هـ)،تح عبدالسلام هارون ٠ط(٣)مكتبة الخانجي ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ٠

*الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٢٨)٠تح:أبو عبد الله الداني'دار الكتاب العربيّ٠ لبنان/ ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م٠

*متشابه القرآن-القاضي عبد الجبّار بن أحمد الهمذاني المعتزلي (ت:٤١٥هـ)٠ تح:د٠عدنان زرزور'دار التراث القاهرة/١٩٦٦م٠

*متشابه القرآن والمختلف فيه-محمّد بن عليّ بن شهرآشوب (ت: ٥٨٨هـ)٠ تح:حامد المؤمن ط (١) النّجف /١٤٢٩ه- ٢٠٠٨ م٠

*المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر- ابن الأثير٠تح:د٠أحمد الحوفي ود٠بدوي طبانة 'ط (٢)- دار الرفاعي بالرياض / ١٤٠٣ه-١٩٨٣م٠

*مجاز القرآن -أبو عبيدة معمر بن المثنّى (ت:٢١١هـ)٠تح:أحمد فريد المزيدي' ط(١)٠دار الكتب العلميّة ٠لبنان/١٤٢٧ه-٢٠٠٦م٠

*مجمع البيان لعلوم القرآن - الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت:٥٤٨هـ)٠رابطة الثقافة والعلاقات الاسلاميّة'إيران /١٤١٧ه-١٩٩٧م٠

*المعاد والقيامة في القرآن- جوادي آملي٠دار الصفوة 'لبنان /١٤٢٩ه-٢٠٠٩م٠

*معاني القرآن وإعرابه- إبراهيم بن السّريّ الزجّاج (ت:٣١١هـ)٠شرح وتح: د٠عبد الجليل عبده شلبي٠دار الحديث - القاهرة /١٤٢٦ه-٢٠٠٥م٠

*مفهوم النّصّ'دراسة في علوم القرآن - د٠نصر حامد أبو زيد ٠ط (٤) ٠المركز الثقافي العربيّ'لبنان /١٩٩٨م٠

*الملخص في إعراب القرآن- يحيى بن علي الخطيب التبريزيّ (ت:٥٠٢هـ)٠ تح: د٠يحيى مراد- دار الحديث٠القاهرة / ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م٠

*الميزان في تفسير القرآن - العلامة محمّد حسين الطباطبائيّ (ت:١٩٨٢م)٠ منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلويّة في قمّ المقدّسة٠ط(٧)'إيران/ ١٤٢٣ه ٠

*الهرمنيوطيقا والفلسفة'نحو مشروع عقل تأويلي- عبد الغني بارة ط (١)٠ الجزائر/ ١٤٢٩ه-٢٠٠٨ م٠